الأبعاد السياسية والدينية للمسكوكات الإسلامية منذ عهد الخلفاء الراشدين إلى نهاية العصر الفاطمي

" دراسة فنية نموذجية "

أ.فتحية سليمان مسعود الصديق

جامعة المرقب

الملخص

سجلت المسكوكات الإسلامية أهم التغيرات السياسية والدينية، وذلك من خلال النقوش المنفذة عليها سواء أكانت آيات قرآنية أم كتابات عربية أم شعارات مذهبية، فهي بدورها تعكس جميع الأحداث التاريخية التي شهدتها الأقطار والمدن الإسلامية .

فالمسكوكات الإسلامية من الناحية السياسية والإعلامية تُمثل إحدى شارات الخليفة أو الحاكم أو السلطان، والتي يحرص على اتخاذها عند توليه عرش الحكم، ويتم ذلك عن طريق الدعاء له على منابر الخطبة، ثم تضرب المسكوكة باسمه تعبيراً عن كيانه السياسي .

أما من الناحية الدينية والمذهبية، فقد سُجلت على المسكوكات الإسلامية آيات قرآنية للتوحيد وشعارات مذهبية للثوار .

وقد جاءت هذه الدراسة وفق التقسيم الآتي :

- الأبعاد السياسية والإعلامية للمسكوكات الإسلامية منذ عهد الخلفاء الراشدين إلى نهاية العصر الفاطمي .
- الأبعاد الدينية والمذهبية للمسكوكات الإسلامية منذ عهد الخلفاء الراشدين إلى نهاية العصر الفاطمي .

تقديم:

تعتبر المسكوكات الإسلامية من الوثائق المهمة التي تبين جميع الأحداث التاريخية للعصر الإسلامي، مبينةً النواحي السياسية والدينية والمذهبية وغيرها، من خلال النقوش المنفذة عليها سواء أكانت آيات قرآنية أم كتابات عربية أم شعارات مذهبية .

1. الأبعاد السياسية والإعلامية للمسكوكات الإسلامية منذ عهد الخلفاء الراشدين إلى نهاية العصر الفاطمي.

لقد استخدم الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان (41-60هـ/661-680م)، المسكوكات لأغراض سياسية، وذلك بسكه لنوعين من المسكوكات العربية على الطراز الساساني: النوع الأول : كما كانت عليه زمن الخلفاء الراشدين، والنوع الثاني: كانت بالنصوص الساسانية، وحملت عبارة بالفارسية ونصها (معاوية أمير أورشنكان) وترجمتها بالعربية(معاوية أمير المؤمنين)؛ لإشعار الناس من العامة والخاصة بأنه هو الخليفة، وليس الإمام الحسن بن علي رضي الله عنهما[1] لوحة.(1)



الظهر الوجه

لوحة (1) معاوية بن أبي سفيان

ونتيجةً للمنازعات السياسية بين الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان وأمير المؤمنين علي بن أبى طالب(كرم الله وجهه) (35-40هـ/656-661م)، انسحب فريق من أتباعه بعد وقعة

1 ناهض القيسي، تاريخ النقود وتطورها، (الأردن ،دار زهران للنشر والتوزيع ، ط 1، 2013)، 59-60.

(صفّين) عام (38هـ/657م)، وذلك عندما وافق علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) على أن يكون حقه بالخلافة مجالاً للتحكم، وقد عُرف هؤلاء بالخوارج، وكان شعارهم (لاحكم إلا لله).[2]

كما ذكر ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ (لما أراد عليٌّ أنْ يبعثَ أبا موسى للحكومة أتاه رجلان من الخوارج: زُرعة بن البُرْج الطائيَ، وحرقوص بن زهير السعديَ، فقالا له: لاحُكْم إلاَ لله. فقال علي: لاحَكَمًا إلا الله) .[3]

وقول ابن خلدون في كتابه تاريخ ابن خلدون (ولما اعتزم عليّ أن يبعث أبا موسى للحكومة أتاه زُرعة بن البَرح الطائي وحرقوص بن زهير السعديَ من الخوارج وقالا له: تب من خطيئتك، وراجع عن قضيّتك، واخرج بنا إلى عدوّنا نقاتلهم، وقال عليّ: قد كتبنا بيننا وبينهم كتابا وعاهدناهم، فقال عليّ: بؤسا لك كأني بك قتيلا تُسفى عليك الرياح، قال: وددت لو كان ذلك. وخرجا من عنده يناديان "لاحكم إلاّ لله".[4]

وقد وُضِع هذا الشعار على المسكوكات التي ضربها " قُطري بن الفجاءة " زعيم الخوارج وخليفتهم (69-78هـ/688-697م)، ولقب بلقب أمير المؤمنين على المسكوكات المضروبة علي الطراز الساساني، نقش اسمه بالحروف الفهلوية، وعلى الهامش بالعربية (لاحكم إلا لله) على الدراهم التي تم سكها عام (70هـ)، ومن بينها: درهم الخوارج الساساني المضروب بمدينة اردخشير عام(75هـ)[5] (لوحة2)، وبذلك حرص الخوارج على سك المسكوكات، وسجلوا عليها

2 نايف القسوس، خلف الطراونة، مسكوكات العالمين القديم والإسلامي، (عمان، البنك العربي، 1991)، 65؛ إبراهيم القاسم رحاحله، النقود دور الضرب في الإسلام في القرنيين الأولين(القاهرة، مكتبة مدبولي، 1999)، 38.

3 أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، المجلد الثالث، (بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية)، ص 212.

4 عبد الرحمن بن خلدون ، تاريخ ابن خلدون، ج2، (بيروت – لبنان، دار الفكر،2000)، 637.

5 محمد أبو الفرج العش، كنز أم حجرة الفضي، (دمشق، مطبعة طربين، ط1، 1972)،48؛ نايف القسوس وآخرون، مسكوكات العالمين القديم والإسلامي، 65؛ رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية، (القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، 2003)،9؛ مداد القزاز، « الشعار قوة يزيد بالله على درهم إسلامي مضروب على طراز ساساني في المتحف العراقي»، المسكوكات مجلة علمية تبحث في المسكوكات العدد السابع، (بغداد، دار الحرية للطباعة، 1977)، 103-105؛ نايف القسوس، مسكوكات الأمويين في بلاد الشام، (عمان–الأردن، المكتبة الوطنية ومركز الوثائق، ط1، 1996) 3؛ محمد أبو الفرج العش، النقود العربية الإسلامية، (الدوحة – قطر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث إدارة المتاحف والآثار، ط2، 2003)، 24.

شعاراتهم ومبادئ ثوراتهم بهدف انتباههم إلى أهمية المسكوكات من الناحية السياسية لكونها مظهراً من مظاهر السلطان.[6]



الظهر الوجه

لوحة (2) قُطري بن الفجاءة

تعتبر حركة التعريب التي قام بها الخلفية الأموي عبد الملك بن مروان (65-86هـ) بمساعدة حمران بن أبان والحجاج بن يوسف الثقفي للدنانير البيزنطية التي كانت تحمل في الوجه صورة هرقل لوحده أم مع ولديه ويحمل كل منهما صليب طويل، والظهر مدرج يقوم فوقه صليب، (لوحة3) حيث تم حذف صورة هرقل، واستبدالها بصورته واقفًا متمنطقًا السيف المستقيم ويرتدي على رأسه عمامة أو عصابة، ويرتدي جبة عريضة، وذلك عام(76هـ/795م)، وكتب عليها البسملة وتاريخ السك بالعربية مع بقاء بعض الإشارات المسيحية، والكتابات العربية المتمثلة في (بسم الله لا إله إلا الله وحده محمد رسول الله) بالخط الكوفي المحيطة بصورته(لوحة4)، وهذا الاستبدال له دورُه السياسي والإعلامي، فالدافع الذي أدى إلى ذلك هو إساءة الإمبراطور البيزنطي "جستنيان" الثاني للإسلام والرسول (صل الله عليه وسلم).[7]

6 حسان حلاق، تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي، (بيروت، دار النهضة، 1988)، 29.

7 ناهض عبد الرزاق دفتر، المسكوكات، (القاهرة، مكتبة مدبولي، 1999)، 102.



الظهر الوجه

لوحة (3) هرقل وولديه



الظهر الوجه

لوحة (4) عبد الملك بن مروان والإشارات المسيحية والكتابات العربية

وتدل الآية القرآنية من سورة النساء رقم139 ﴿العزة لله جميعًا ﴾ التي نقشها عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، عندما خرج على الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان بسبب ظلم والي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي علي مسكوكاته ليؤكد للمسلمين أن الله قد أعزهم بالإسلام، ولابّد من الخروج على الحاكم الظالم الذي أذّلهم بفرض الجزية عليهم فليبتغوا العزة من الله؛ لأن العزة لله جميعًا.[8]

8 فرج الله أحمد يوسف، الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية، (الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط1، 2003)، 23.

كما أن عبارة (لله الحمد) المنقوشة على الدراهم الفضية للخليفة المهدي (169هـ) تخليداً لانتصاره على الزنادقة نهاية عام (168هـ)، قد لعبت دوراً اعلامياً كبيراً .[9]

كما حملت المسكوكات النحاسية (الفلس) العديد من الكلمات والعبارات الدعائية مثال ذلك: الفلس الذي سك بمدينة السلام (166هـ)، زمن الخليفة العباسي أبو عبد الله المهدي بن المنصور (158-169هـ /775-786م)، التي تمثلت في عبارة (باليُمْنِ والسلم والسعادة)، وهي نفس السنة التي نقل فيها إقامته من مدينة السلام إلى قصر السلام العباسي في منطقة "عيساباذا"[10] إحدى ضواحي مدينة السلام، وهناك رأي آخر على أنها الرقة- وسك هذا الفلس بهذه المناسبة متمنين للخليفة اليُمْنِ والسلام والسعادة في مكان إقامته الجديد.[11]



الوجه:	الظهر :
المركز : لا إله إلا الله وحده لاشريك له	المركز : **اليمن والسلم**
	الخليفة المهدي محمد أمير المؤمنين **والسعادة**
الهامش : ضرب هذا الفلس بمدينة السلام سنة ست وستين ومئة	

وكما وجدت على دنانير الخليفة العباسي الرابع أبو محمد موسى الهادي بن المهدي (169-170هـ/785-786م)، اسم جعفر أسفل مركز الظهر، حيث كان له ابن بهذا الاسم، وقد نصبه وليا للعهد بدلا من أخيه الخليفة هارون؛ وذلك لإشعار الخاصة والعامة من الناس أنه وليُّ

9 ناهض القيسي، تاريخ النقود وتطورها،.56

10عيساباذ: أن باذ فيه مما تستعمله الفرس ومعنى باذ العمارة فكان معناه عمارة عيسى ويسمون العامر اباذان وهذه محلة كانت بشرقي بغداد منسوبة إلى عيسى بن المهدي وأمه وأم الرشيد والهادي الخيزران هو أخوهما لامهما وأبيهما وكانت أقطاعاً له وبه مات موسى بن المهدي بن الهادي وبني بها المهدي قصره الذي سماه قصر السلام فبلغت النفقة عليه خمسين ألف ألف درهم. شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، (مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1906)، م6،247 .

11 ناهض عبد الرزاق دفتر، المسكوكات ،.107

عهده، ليكسبه صفة شرعية ويعتبر أول دينار يحمل اسم ولي العهد في العاصمة(مدينة السلام)على الرغم من عدم كتابة اسم مدينة السك، وبذلك لعبت هذه الدنانير دورًا إعلاميًا[12]

لوحة (5)

الوجه الظهر

لوحة (5) دنانير الخليفة العباسي أبو محمد موسى الهادي بن المهدي

الوجه:	الظهر:
المركز: لا إله إلا الله وحده لاشريك له	المركز: محمد رسول الله جعفر
الهامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله	الهامش : بسم الله ضرب هذا الدينر سنة سبعين ومئة

وبوفاة الخليفة العباسي الهادي(170هـ)، في ظروف غامضة، تولى من بعده هارون الرشيد (170-193هـ/786-809م)، وقد سك مسكوكات ظهر عليها اسمه ولقبه (أمير المؤمنين) ويعد هذا أول ظهور لهذه العبارة في تاريخ المسكوكات، وذلك تأكيداً لسلطته الإعلامية والشرعية باعتباره خليفة للمسلمين، وليس جعفر بن الهادي، كما أنه قد نقش اسمه ولقبه على المسكوكات الفضية التي كانت تحمل اسم الخليفة المهدي منذ عام(158هـ) وقد انعكس هذا بدوره على الأحداث السياسية والإعلامية. [13]

12 ناهض عبد الرزاق دفتر، المسكوكات،.85

13 ناهض عبد الرزاق دفتر،المسكوكات،86-85

الظهر:	الوجه:
المركز: مما أمر به عبد الله هرون **أمير المؤمنين** الهامش: بسم الله ضرب هذا الدينر سنة سبعين ومئة	المركز: لا إله إلا الله وحده لاشريك له الهامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

الظهر:	الوجه:
المركز: لله محمد رسول الله مما آمر به أمير المأمون **ولى عهد المسلمين** عبد الله بن أمير المؤمنين الهامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله	المركز: لا إله إلا الله وحده لاشريك له الهامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة بخارا سنة ثلث وتسعين ومئة

وفي عام (193هـ) وعند تولي الخليفة العباسي أبو موسى محمد الأمين الخلافة (193-198هـ/809-813م)، جاء اسم المأمون على المسكوكات الفضية مصحوبة بلقب(ولي عهد المسلمين)، وذلك بوصفه ولياً للعهد بعد أخيه الأمين، وكان في حياة والده الرشيد ينقش اسمه على المسكوكة مصحوباً بلقب (ولي ولي عهد المسلمين).[14]

وقد حملت دنانير الخليفة الأمين اسمه ولقبه (الخليفة الأمين) على الدنانير مابين عام(195-197هـ)، وقد حاول الخليفة الأمين خلع أخيه المأمون من منصب ولاية العهد وتنصيب ابنه موسى بدلا عنه. حيث قام الخليفة العباسي الأمين بسك دنانير ودراهم نقش عليها ألقاب ولي العهد الجديد (موسى الناطق بالحق)[15]، ولعل هذه النقوش قد ظهرت من قِبَل الخليفة العباسي أبو جعفر عبدالله المأمون عند انتصاره على أخيه الأمين عام(198هـ)، ومن جهة ثانية لم

14لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عب القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت – لبنان، لدار الكتب العلمية، ط1،1992) ، ج9، 66.

15 ناهض عبد الرزاق دفتر، المسكوكات ، 91؛ صالح بن قربة، المسكوكات المغربية، (الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986)، 349-350.

يعترف المأمون بهذا الخلع وتنصيب موسى بن الأمين بدلا عنه في ولاية العهد، ولذلك أعلن عصيانه حيث هو في "مُرو" بالمشرق، وسك الدنانير الخاصة به، ونقش عليها ألقابه واسمه، ومنها (الخليفة) و(الإمام) قبل وصوله لمنصب الخلافة، وقد تسبب ذلك في قيام الخليفة العباسي الأمين بخلعه نهائيًا من ولاية العهد، حيث أبطل الدعاء للمأمون على المنابر[16]، وبعد حروب دامت ما يقرب من ثلاث سنوات تمكَّن طاهر بن الحسين قائد جيوش المأمون من قتل الخليفة الأمين في بداية عام 198هـ فأصبح الخليفة العباسي المأمون (198-218هـ/813-833م) هو الخليفة العباسي الشرعي للمسلمين .[17]

الوجه:	الظهر:
المركز: لا إله إلا الله وحده لاشريك له	المركز: س محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم **مما أمر به الأمير الناطق بالحق موسى بن أمير المؤمنين**
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بدمشق سنة أربع وتسعين ومئة	الهامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

وعندما تمكن الخليفة المأمون من الانتصار على أخيه محمد الأمين وقتله في عام(198هـ/ 813م)، اعتلى عرش الخلافة العباسية منفرداً وقد سجل الاقتباس القرآني ﴿لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ﴾[18](لوحة6)، وذلك على دراهمه المسكوكة في مرو عام(199هـ) ثم سجلت بعد ذلك على النقود العباسية حتى سقوط الدولة، وقد ظهر هذا الاقتباس على عديد من نقود الدول الأخرى .

16 عاطف منصور محمد رمضان، موسوعة النقود في العالم الإسلامي، (القاهرة، دار القاهرة، ط1، 2004)، ج1، 222.

17 ناهض عبد الرزاق دفتر، المسكوكات،.91

18عاطف منصور محمد رمضان، موسوعة النقود في العالم الإسلامي،.230



الظهر الوجه

لوحة (6) درهم الخليفة العباسي المأمون

الوجه:	الظهر:
المركز: لا إله إلا الله وحده لاشريك له الهامش الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينر سنة سبع ومئتين **الهامش الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله**	المركز: لله محمد رسول الله الهامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

وتدل الآية 26 في سورة آل عمران ﴿ اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير﴾ المنقوشة على النقود على الأبعاد السياسية، وذلك بتأسيس الدولة الصفارية على أنقاض الدولة الطاهرية، وذلك عندما نُزع المُلْك من(أحمد بن عبد الله) الذي كان من رجال الدولة الطاهرية، ونجاح يعقوب بن الليث الصفار (254هـ/868م)(لوحة7)وقد ظهرت هذه النقوش الدولة الإيلخانية فنقشت على مسكوكات هولاكو (654-663هـ/1256-1265م)على الرغم من ديانته البوذية، وذلك بعد دخوله بغداد (656هـ/1281م) موجها إلى رَعَايَاه المسلمين أن الله قد أعزه بالملك وسلبه من العباسيين .[19]

19فرج الله أحمد يوسف، الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية،.26



الظهر الوجه

لوحة (7) درهم أحمد بن عبد الله

الوجه: المركز: باليمن لا إله إلا الله محمد رسول الله المعتمد على الله والسعادة الهامش: اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير	الظهر: المركز: غير واضح الملك والعزة لله غير واضح غير واضح الهامش الداخلي : بسم الله ضرب هذا الدرهم....................... الهامش الخارجي : غير واضح

عندما تولي الخليفة الفاطمي أبي تميم معد المعز لدين الله (341- 365هـ/ 952- 975م) زمام الأمور للدولة الفاطمية في بلاد المغرب قد عمَّ الاستقرار في عصره، حيث تعد فترته من أزهي عصور الفاطميين، وتم في عهده فتح مصر على يد القائد جوهر الصقلي وانتقال الخلافة من شمال أفريقية إلى الشرق، حيث امتازت المسكوكات في عهده بالوفرة وقوة الانتشار، فشملت مناطق عدة منها (سجلماسة فالمنصورة (صبرة) القيروان والمهدية إلى صقلية(بلرم) إلى طرابلس، ومصر وفلسطين والشام والحجاز واليمن)، وهذه المدن قد تم سك المسكوكات الذهبية والفضية

منها، علاوة عن الصنج الزجاجية، وهذا يدل على مدى اتساع سلطانه السياسي ورقعة دولته، فكانت النقود الذهبية – أيام المعز – دعامة أساسية من دعائم السياسة الفاطمية .[20]

وتدل ألقاب خلفاء الدولة الفاطمية في أواسط عهدها على القوة والاعتداد بالنفس، فقد لقب أبو تميم معد(بالمعز لدين الله) (لوحة8)، كما لُقب الخليفة الفاطمي أبو منصور نزار(بالعزيز بالله) (365–386هـ/6–975–996م)(لوحة9)،وكلها ألقاب تشير إلى القوة المحروسة بالعناية الإلهية والسلطة التي ترعاها القوة الدينية، أي أنّ هذه الألقاب تلعب دورًا سياسياً كبيراً .[21]



الظهر الوجه

لوحة (8) دينار الخليفة الفاطمي المعز لدين الله

الوجه:	الظهر:
مركز: •	مركز• :
الهامش الداخلي: لا إله إلا الله محمد رسول الله	الهامش الداخلي: **المعز لدين الله أمير المؤمنين**
الهامش الأوسط: وعلى أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين	الهامش الأوسط: دعا الإمام معد لتوحيد الإله الصمد
الهامش الخارجي: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله	الهامش الخارجي: بسم الله ضرب هذا الدينر + مكان وتاريخ الضرب

20 صالح بن قرية، المسكوكات المغربية ، 349– 350؛ عاطف منصور محمد رمضان، موسوعة النقود في العالم الإسلامي،.346–345

21 مياسة محمود داود، المسكوكات الفاطمية، (القاهرة، دار الفكر العربي، 1991)، ص 156.



الوجه الظهر

لوحة (9) دينار الخليفة الفاطمي العزيز بالله

الوجه:	الظهر:
مركز: •	مركز• :
الهامش الداخلي: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي خيرة صفوة الله	الهامش الداخلي: **الإمام نزار العزيز بالله أمير المؤمنين**
الهامش الخارجي: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	الهامش الخارجي: بسم الله ضرب هذا الدينر بالمهدية سنة ثلث وثمنين وثلثماية

2.الأبعاد الدينية والمذهبية للمسكوكات الإسلامية منذ عهد الخلفاء الراشدين إلى نهاية العصر الفاطمي.

سُجل على المسكوكات العربية الإسلامية شعارات خاصة بالمذاهب الإسلامية المختلفة، فقد حرص كل حاكم على نقش الشعارات والعبارات المختلفة التي تعبر عن اعتناقه لأحد المذاهب، وتعكس أحيانًا مذهب أهل بلاده.[22]

حيث نرى أنَّ أسماء الخلفاء الراشدين- أبو بكر (رضي الله عنه)(11-13هـ/623 – 634م) وعمر بن الخطاب (رضي الله عنه)(13-23هـ/634-644م) وعثمان بن عفان (رضي الله عنه) (24-35هـ/644-655م) وعلي بن أبي طالب(رضى الله عنه)(35-40هـ/655-660م، قد سجلت على المسكوكات بصيغ وألقاب وأدعية مختلفة لتعكس اعتناق أصحابها للمذهب

22 مهاب لطفي، «الألقاب على المسكوكات الأيلخانية»، مجلة سومر مجلد 21، (بغداد، مديرة الآثار، 1965) ج 1-2، 157-166.

السني، ففي عهد الخلفاء (عمر بن الحطاب، وعثمان بن عفان، وعلى بن أبي طالب) نقش على قوالب السك للدراهم الساسانية بعض العبارات مثل: (الحمد الله)، و(بسم الله)، ثم أضيف إلى بعضها عبارة (بسم الله ربي)، وعبارة (الله أكبر)، وعبارة التوحيد (لا إله إلا الله)، والرسالة المحمدية (محمد رسول الله) . (لوحة 10) [23]



الظهر الوجه

لوحة (10) دراهم خلفاء الراشدين

وكان أول إصدار للدينار العربي خالصاً من الشارات المسيحية والصور الآدمية ومنقوشاً عليه الشهادتان بالخط الكوفي في سنة 77هـ في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، وجاءت نصوص كتاباته تحمل شهادة التوحيد كاملة (لا إله إلا الله وحده لاشريك له) في مركز الوجه اقتباسًا من سورة الفتح الآية 29، والتي تمثل الركن الأول في العقيدة الإسلامية، وفي هامش الوجه الآية 9 من سورة الصف ﴿محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله﴾، وهذه تشير إلى الرسالة المحمدية التي تمثل الركن الثاني للعقيدة الإسلامية[24] لوحة (11)

23عاطف منصور محمد رمضان، موسوعة النقود في العالم الإسلامي، 50-58.؛ رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية،.12

24 إبراهيم القاسم رحاحله، النقود ودور الضرب في الإسلام في القرنيين الأولين، (القاهرة، مكتبة مدبولي ، 1999)، 38؛ عبد الرحمن فهمي محمد، النقود العربية ماضيها وحاضرها، (القاهرة، دار العلم)، 1964، 40.



الظهر الوجه الظهر الوجه

لوحة (11) دينار المعرب (الخلفية الأموي عبد الملك بن مروان) سنة77هـ

الوجه: مركز: لا إله إلا الله وحده لاشريك له الهامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	الظهر: مركز: الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد الهامش : بسم الله ضرب هذا الدينر سنة سبع وسبعين

وقد تَمَّ استبدال الاقتباس القرآني من سورة الإخلاص بعبارة (محمد رسول الله) على الدنانير العباسية. وتسجيل الرسالة المحمدية شعاراً على نقود العباسيين يشير إلى كونهم من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنهم أحق بالخلافة من الأمويين، كما أن في ذلك تذكيرُ لرعاية الدولة بهذه الصلة الكريمة برسول الله صلى الله عليه وسلم فيلتزموا طاعة آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والامتثال لحكمهم، كما أنه إعلان للعلويين الذين ناصروا دعوة الرضا من آل محمد، بأنّ الحكم قد آل إلى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مُمَثَّلاً في العباسيين، فعليهم أيضاً الالتزام بطاعتهم، والخضوع لحكمهم. ولم يسجل على هذه الدنانير اسم الخليفة أو مكان السك، مثال ذلك دينار يظهر على مركز الوجه: لا إله إلا الله وحده لاشريك له (التوحيد) والهامش الوجه: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، ومركز

الظهر: محمد رسول الله (الرسالة المحمدية)، وهامش الظهر(بسم الله) وقد سك هذا الدينار سنة 132هـ[25] لوحة . (12)



الظهر الوجه

لوحة (12) دينار الخلافة العباسية

الوجه: مركز: لا إله إلا الله وحده لاشريك له الهامش: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	الظهر: مركز: محمد رسول الله الهامش : بسم الله ضرب هذا الدينر سنة اثنن وثلثين وميه

والمسكوكات التي ضربها الخليفة أبو عبد الله الشيعي (288 – 298هـ/900 – 910م) هي دنانير ذهبية على نفس نمط نقود الأغلبية أضيف إليها عبارات تواكب الظروف المذهبية التي عاشتها القيروان، ومثال ذلك الدنانير التي سكت بالقيروان سنة 296–297هـ، بعد استيلاء عبد الله الشيعي عليها، حيث ظهر في مركز الظهر آية تحمل الثناء لله، وذلك بعد نجاح أبى عبد الله الشيعي في دعوته المذهبية بالقضاء على الأغالبة، ودنانير تحمل عبارة (بلغت حجة الله) التي

25 عاطف منصور محمد رمضان، موسوعة النقود في العالم الإسلامي، 175؛ ناهض عبد الرزاق دفتر، المسكوكات، 17– 35.

تشير إلى نجاح نشر المذهب الشيعي والدعوة إلى الإمام المهدي الذي يملأ الدنيا عدلاً بعدما سادها الظلم والجور.[26]

ومن الجدير بالذكر أن ألقاب الخلفاء في أوائل العصر الفاطمي كانت تعبر عن دورهم الديني والمذهبي الذي يضفي عليهم مظهر الزعامة الدينية، ويشير إلى أنهم أئمة المذهب الشيعي والموجهين من الله لنشر الحق والصواب، والمطبقين لشريعة الله وأوامره، وهذه الألقاب تتناسب مع أهداف الدولة في بداية تأسيسها؛ حيث عمل خلفاؤها على إقناع المسلمين بمبادئهم لاجتذاب عدد كبير منهم لاعتناق المذهب الشيعي، فقد لقب مؤسس الدولة الفاطمية الخليفة أبو محمد عبيد الله (بالمهدي) إشارة إلى دوره الديني والمذهبي إذْ كان لهذا اللقب أهمية بالغة في تاريخ الشيعة وأول من لقب به كان المختار بن أبي عبيد الذي ثار ضد الأمويين سنة(66هـ-68هـ/686-688م).

ويعد الخليفة الفاطمي المنصور بالله(334-341هـ/ 945-952م)، أول من وضع الشعارات الشيعية على المسكوكات؛ وذلك حين نقش عبارة " علي ولي الله" على أرباع الدنانير والتي تؤكد بأن عليا بن أبي طالب (رضي الله عنه) هو ولي الله، وذلك بعد القضاء على ثورة أبى يزيد، وقد كانت أكثر استخدامًا على مسكوكات الدول ذات المذهب الشيعي، وقد ظهرت قبل العصر الفاطمي على مسكوكات الأدارسة، على مركز الوجه باسم (علي الثاني) ابن عمر سنة 252هـ.[27]

وقد شهد عصر المعز لدين الله الفاطمي (رابع خلفاء بني عبيد) علامات بارزة في ميدان النقود المغربية في العصر الفاطمي، فقد شهدت أهم التطورات من الناحية المذهبية، وأصبحت نصوص السكة تشير إلي العقيدة الشيعية، وذلك بما تحمله من تفضيل لعلي بن أبي طالب وتمجيده وتخصيصه بالوصاية، والوزارة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، ولما كان الفاطميون من الشيعة الإسماعيلية، فقد صارت المسكوكات في عهد الخليفة المعز لدين الله، تحمل صفتهم

26 عاطف منصور محمد رمضان، موسوعة النقود في العالم الإسلامي،.306 – 304

27 عاطف منصور محمد رمضان، موسوعة النقود في العالم الإسلامي،.332-327

الشيعية، واختفت بذلك كل خصائص سكة الدولة الأغلبية السنية بما في ذلك ما يشير من نصوصها إلى شهادة التوحيد أو إلى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم .[28]

وقال أنستاس ماري الكرملي في كتابه النقود العربية وعلم النميات:(لما دخل القائدِ أبو الحسين جَوْهرُ الكاتب الصِّقِلِّيُّ إلى مِصر بِعساكر الإمام المعز لدين الله، في سنة 358، وبنى القاهرة المُعِزِّية، حَيْثُ كان مُنَاخه الذي نزل فيه، صارت مصر من يومئذ دار ملكه، وضرب جوهر القائد الدينار المعِزىّ، ونقش عليه في أحد وجهيه ثلاثة أسطر، أحدها:" دعِيَ الامامَ المُعز لتوحيد الأحد الصمد).[29]

ومنها أيضاً دنانير صممت عن مركز وأربع دوائر، تتضمن ثلاث هوامش: بالنسبة للوجه، فيتضمن مركز الوجه: العزة لله، والهامش الداخلي: لا إله إلا الله وحده لاشريك له محمد رسول الله، والهامش الأوسط: وعلي بن أبي طالب وصي الرسول، ونائب الفضول، وزوج الزهراء البتول؛ فـ(علي بن أبى طالب وصى الرسول" تشير إلى أهم مبادئ العقيدة الشيعية وهي الوصاية للإمام علي)، و(ونائب الفضول) تمثل حلف الفضول والمراد به قريش، وعلى ذلك يكون معنى العبارة أن الإمام علياً هو نائب الرسول صلى الله عليه وسلم من قومه)، و(زوج الزهراء البتول)، تشير إلى زواجه من السيدة فاطمة الزهراء .

ومنها أيضاً النقش على دينار الخليفة الفاطمي العزيز بالله، وهو شعار جديد من شعارات المذهب الشيعي (علي خير صفوة الله) يدل على تكميله العقيدة لدى الشيعة التي ترى الإيمان بالإمام[30]لوحة.(13)



الظهر





الوجه

28 صالح بن قرية، المسكوكات المغربية،.351-350

29 الأب أنستاس ماري الكرملي البغدادي، النقود العربية وعلم النميات، (القاهرة، المطبعة العصرية، 1939)،57-58؛ مايسة محمود داود، « دراسة أثرية وفنية للسكة الفاطمية بمجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة"»، مستل من المجلة التاريخية المجلد السادس والثلاثون، (د.م، 1989م)، 89 -197.

30 منصور محمد رمضان، موسوعة النقود في العالم الإسلامي،.353

لوحة (13) دينار الخلفية العزيز بالله

الوجه:	الظهر:
مركز: •	مركز: •
الهامش الداخلي: لا لإله إلا الله محمد رسول الله خير صفوة	الهامش الداخلي: ووليه نزار الإمام العزيز بالله أمير المؤمنين
الهامش الخارجي: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون	الهامش الخارجي: بسم الله ضرب هذا الدينر + مكان النشر وتاريخ النشر

ومن نقود الدولة الفاطمية أيضاً نقود الثوار ومن بينها دنانير تم سكها في عهد الثائر أبي مخلد بن كيداد(صاحب الحمار) 333-336هـ/944-947م، حيث أضاف شعارات دينية مختلفة عن شعار الخوارج وتتمثل هذه الشعارات في(ربنا الله – العزة لله – خاتم النبيين – الحق المبين)[31] (لوحة.(14





الوجه الظهر

لوحة (14) دينار أبى يزيد مخلد بن كيداد

31 صالح بن قرية، المسكوكات المغربية،.416

الظهر :	الوجه:
مركز : العزة لله محمد رسول الله خاتم النبيين الهامش الداخلي: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليطهره على الدين كله الهامش الخارجي : فالذين آمنوا به وعزّروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون	مركز : ربنا الله لاحكم إلا لله وحده لاشريك له الحق المبين الهامش : بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينر بالقيروان سنة أربع وثلثين وثلثماية.

نتائج البحث :

- إن المسكوكات السائدة في عصرٍ ما تعكس الأحداث السياسية والإعلامية والدينية والمذهبية وغيرها، فقد حرص كل خليفة أو حاكم على اختيار ونقش الشعارات والعبارات المختلفة التي تعبر عن اعتناقه لأحد المذاهب.
- تعد المسكوكات إحدى شارات الخلافة، للدلالة على أنه الحاكم الشرعي للدولة.
- إن تصنيف هذه المسكوكات يساعد على دراسة الأسر الحاكمة في التاريخ الإسلامي، وضبط تواريخ حكمها بصورة دقيقة. وتسجيل مدن السك على هذه المسكوكات يوضح امتداد نفوذ كل حاكم والأقاليم الخاضعة له.
- إن المسكوكات وما نُقِش عليها من ألقاب يعبر عن مراحل الصراعات المختلفة بين خلفاء الدولة الإسلامية.

الحواشي:

[1] ناهض القيسي، تاريخ النقود وتطورها، (الأردن ،دار زهران للنشر والتوزيع ، ط 1، 2013)، 59-60.

[1] نايف القسوس، خلف الطراونة، مسكوكات العالمين القديم والإسلامي، (عمان، البنك العربي، 1991)، 65؛ إبراهيم القاسم رحاحله، النقود دور الضرب في الإسلام في القرنيين الأولين(القاهرة، مكتبة مدبولي، 1999)، 38.

[1] أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، المجلد الثالث، (بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية)، ص 212.

[1] عبد الرحمن بن خلدون ، تاريخ ابن خلدون، ج2، (بيروت – لبنان، دار الفكر،2000)، 637.

[1] محمد أبو الفرج العش، كنز أم حجرة الفضي، (دمشق، مطبعة طرين، ط1، 1972)،48؛ نايف القسوس وآخرون، مسكوكات العالمين القديم والإسلامي، 65؛ رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية، (القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، 2003)،9؛ مداد القزاز، « الشعار قوة يزيد بالله على درهم إسلامي مضروب على طراز ساساني في المتحف العراقي»، المسكوكات مجلة علمية تبحث في

المسكوكات العدد السابع، (بغداد، دار الحرية للطباعة، 1977)، 103-105؛ نايف القسوس، مسكوكات الأمويين في بلاد الشام، (عمان-الأردن، المكتبة الوطنية ومركز الوثائق، ط1، 1996) 3؛ محمد أبو الفرج العش، النقود العربية الإسلامية، (الدوحة – قطر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث إدارة المتاحف والآثار، ط2، 2003)، 24.

[1] حسان حلاق، تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي، (بيروت، دار النهضة، 1988)، 29.

[1] ناهض عبد الرزاق دفتر، المسكوكات، (القاهرة، مكتبة مدبولي، 1999)، 102.

[1] فرج الله أحمد يوسف، الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية، (الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط1، 2003)، 23.

[1] ناهض القيسي، تاريخ النقود وتطورها،56.

[1]عيساباذ: أن باذ فيه مما تستعمله الفرس ومعنى باذ العمارة فكان معناه عمارة عيسى ويسمون العامر اباذان وهذه محلة كانت بشرقي بغداد منسوبة إلى عيسى بن المهدي وأمه وأم الرشيد والهادي الخيزران هو أخوهما لامهما وأبيهما وكانت أقطاعاً له وبه مات موسى بن المهدي بن الهادي وبني بها المهدي قصره الذي سماه قصر السلام فبلغت النفقة عليه خمسين ألف ألف درهم. شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، (مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1906)، م6،247 .

[1] ناهض عبد الرزاق دفتر، المسكوكات ،.107

[1] ناهض عبد الرزاق دفتر، المسكوكات،.85

[1] ناهض عبد الرزاق دفتر،المسكوكات،85-86

[1]لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عب القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت – لبنان، لدار الكتب العلمية، ط1،1992) ، ج9، 66.

[1] ناهض عبد الرزاق دفتر، المسكوكات ، 91؛ صالح بن قربة، المسكوكات المغربية، (الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986)، 349-350.

[1] عاطف منصور محمد رمضان، موسوعة النقود في العالم الإسلامي، (القاهرة، دار القاهرة، ط1، 2004)، ج1، 222.

[1] ناهض عبد الرزاق دفتر، المسكوكات،.91

[1]عاطف منصور محمد رمضان، موسوعة النقود في العالم الإسلامي،.230

[1]فرج الله أحمد يوسف، الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية،.26

[1] صالح بن قربة، المسكوكات المغربية ، 349- 350؛ عاطف منصور محمد رمضان، موسوعة النقود في العالم الإسلامي،-345 346.

[1] مياسة محمود داود، المسكوكات الفاطمية، (القاهرة، دار الفكر العربي، 1991)، ص 156.

[1] مهاب لطفي، «الألقاب على المسكوكات الأيلخانية»، مجلة سومر مجلد 21، (بغداد، مديرة الآثار، 1965) ج 1-2، 157-166.

[1]عاطف منصور محمد رمضان، موسوعة النقود في العالم الإسلامي، 50-58.؛ رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية،.12

[1] إبراهيم القاسم رحاحله، النقود ودور الضرب في الإسلام في القرنيين الأولين، (القاهرة، مكتبة مدبولي ، 1999)، 38؛ عبد الرحمن فهمي محمد، النقود العربية ماضيها وحاضرها، (القاهرة، دار العلم)، 1964، 40.

[1] عاطف منصور محمد رمضان، موسوعة النقود في العالم الإسلامي، 175؛ ناهض عبد الرزاق دفتر، المسكوكات، 17- 35.

[1] عاطف منصور محمد رمضان، موسوعة النقود في العالم الإسلامي،.306 – 304

[1] عاطف منصور محمد رمضان، موسوعة النقود في العالم الإسلامي،.327-332

[1] صالح بن قربة، المسكوكات المغربية،.350-351

[1] الأب أنستاس ماري الكرملي البغدادي، النقود العربية وعلم النميات، (القاهرة، المطبعة العصرية، 1939)،57-58؛ مايسة محمود داود، « دراسة أثرية وفنية للسكة الفاطمية بمجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة"»، مستل من المجلة التاريخية المجلد السادس والثلاثون، (د.م، 1989م)، 89 -197.

[1] منصور محمد رمضان، موسوعة النقود في العالم الإسلامي،.353

[1] صالح بن قربة، المسكوكات المغربية،.416